تقرير ميداني
هندسة وإدارة التجويع في قطاع غزة خلال حرب الإبادة الجماعية
الفترة ما بين (27/مايو2025- 27/أغسطس 2025)

تمهيد

منذ بداية الحرب على قطاع غزة لم تكن المساعدات الإنسانية مجرد استجابة لأزمة، بل تحولت إلى أداة حرب بيد قوات الاحتلال الإسرائيلي، فبدلًا من السماح بوصول الإغاثة بشكل حر وآمنتم التحكم في كمياتها ونوعها ومساراتها وتوقيتها، بحيث تُبقي السكان على حافة المجاعة أو تدفعهم نحوها تدريجيًا.

باتت هذه السياسة التي يطلق عليها العاملين في المجال الإغاثي والإنساني بـ "هندسة التجويع"، تمارس أمام أنظار العالم، في انتهاك صارخ للقانون الدولي الإنساني الذي يحظر استخدام الغذاء كسلاح ضد المدنيين.

منذ السابع من أكتوبر 2023، يعيش سكان قطاع غزة واحدة من أسوأ الأزمات الإنسانية في العصر الحديث، نتيجة عدوان "إسرائيلي" وحصار شامل مستمر منذ ما يقارب العامين، هذا الحصار حوّل القطاع إلى منطقة معزولة تمامًا، مع تدمير واسع للبنية التحتية، وانقطاع شبه كامل للمساعدات الإنسانية.

مع عودة الاحتلال الإسرائيلي لعدوانه في يناير 2025، شهد شهر مارس 2025 إغلاقًا تاماً غير مسبوق للمعابر، أدى إلى تفاقم أزمة الغذاء ووصول المجاعة إلى المرحلة الخامسة– وهي أخطر مراحل انعدام الأمن الغذائي،في ظل هذه الظروف، يعتمد أكثر من مليوني مواطن على المساعدات الإغاثية ، التي تصل بشكل محدود وبطيء، وعبر آليات تفتقر إلى الأمان والحماية وحفظ كرامة المواطنين، وغالباً ما يتحول توزيع هذه المساعدات إلى مشهد من المخاطر، حيث يواجه المدنيون ولا سيما النساء والأطفال وكبار السن، تهديدات مباشرة أثناء محاولتهم الوصول إلى نقاط التوزيع أو ممرات دخول الشاحنات من الاحتلال الإسرائيلي وقطع الطرق والسارقين.

إن ما يجري اليوم يتجاوز مجرد نقص في الإمدادات؛ بل إدارة وهندسة ممنهجة للتجويع أمام أنظار العالم.

اولاً: حظر التجويع من منظور القانون الدولي الإنساني

يحظر القانون الدولي الإنساني بشكل صريح استخدام التجويع كوسيلة حرب ضد المدنيين، وهو ما نصت عليه المادة (54) من البروتوكول الإضافي الأول لاتفاقيات جنيف لعام 1977، والتي تؤكد أنه "يحظر تجويع المدنيين كأسلوب من أساليب القتال، ويشمل ذلك مهاجمة أو تدمير أو نقل أو جعل غير صالح للاستعمال الأعيان والمواد التي لا غنى عنها لبقاء السكان المدنيين"[1]

كما تنص المادة (8/2/ب/25) من نظام روما الأساسي للمحكمة الجنائية الدولية على أن تعمد تجويع المدنيين من خلال حرمانهم من المواد التي لا غنى عنها لبقائهم، بما في ذلك عرقلة الإمدادات الإغاثية يعد جريمة حرب، وبالنظر إلى الوضع في قطاع غزة، فإن سياسات الحصار الشامل، وإغلاق المعابر، والتحكم في دخول المساعدات الإنسانية، تُمثل انتهاكًا صارخًا لهذه القواعد، وقد ترقى إلى جريمة إبادة جماعية إذا اقترنت بنية التدمير الكلي أو الجزئي للسكان المدنيين، وفق ما نصت عليه اتفاقية منع جريمة الإبادة الجماعية لعام 1948.[2]

ثانياً:المرحلة الخامسة من المجاعة في غزة "نصف السكان يواجهون خطر الموت جوعًا"

يعيش أكثر من 2.3 مليون مواطن في قطاع غزة واحدة من أسوأ الأزمات الإنسانية في العصر الحديث، وذلك في وقت يفترض فيه أن تشهد فيه التنمية وحقوق الإنسان تقدمًا ملحوظًا. وتُعدّ هذه الأزمة نتيجة لسياسة "هندسة التجويع" التي تنتهجها قوات الاحتلال الإسرائيلي بصورة ممنهجة ومستمرة، في انتهاك واضح لأحكام القانون الدولي الإنساني.

---

[1] https://www.legal-tools.org/doc/362b83/pdf/المادة (54) من البروتوكول الإضافي الأول لاتفاقيات جنيف لعام 1977

[2] https://www.ohchr.org/ar/instruments-mechanisms/instruments/rome-statute-international-criminal-courtالمادة (8/2/ب/25) من نظام روما الأساسي للمحكمة الجنائية الدولية

ووفقًا لمتابعة مؤسسة الضمير لحقوق الإنسان – غزة، لم يدخل منذ الأول من مارس 2025 سوى ما نسبته 14% فقط من إجمالي المساعدات الإنسانية المطلوبة لتلبية الحد الأدنى من الاحتياجات الأساسية للسكان. وقد تعرّضت غالبية هذه المساعدات للنهب أو الفوضى، نتيجة حالة انعدام الاستقرار والأمن التي يعززها الاحتلال داخل القطاع.

وتؤكد التقارير الصادرة عن برنامج الأغذية العالمي (WFP) ومكتب الأمم المتحدة لتنسيق الشؤون الإنسانية (OCHA) أن قطاع غزة أصبح حاليًا بؤرة لمجاعة حقيقية، ويمر بأعلى مستوى في التصنيف الدولي لانعدام الأمن الغذائي، بما يعادل "كارثة إنسانية ومجاعة معلنة".[3]

وفقا لتقرير التصنيف المتكامل لمراحل الأمن الغذائي، سيواجه 470 ألف شخص في غزة جوعا كارثيا (المرحلة الخامسة والأشد من التصنيف) خلال الفترة بين أيار/مايو وأيلول/سبتمبر 2025، بزيادة قدرها 250 بالمائة عن تقديرات التصنيف السابقة، ويحدد التقرير أن السكان بأكملهم يعانون من مستويات عالية من انعدام الأمن الغذائي الحاد، كما يتوقع أن 71 ألف طفل وأكثر من 17 ألف أم سيحتاجون إلى علاج عاجل لسوء التغذية الحاد. وفي بداية عام 2025، قدرت الوكالات أن 60 ألف طفل سيحتاجون إلى العلاج.[4]

أهم المؤشرات التي تؤكد تفشي المجاعة في قطاع غزة:

- نحو مليون شخص من سكان القطاع – أي ما يعادل نصف السكان– يواجهون خطر الموت جوعًا.
- انعدام الأمن الغذائي التام في جميع مناطق شمال ووسط القطاع.
- انخفاض حاد في الوزن لدى الأطفال وكبار السن، مع تسجيل حالات نحول شديد، وهزال،
- نقص حاد في الحليب والمكملات الغذائية للأمهات المرضعات والأطفال الرضع.
- أكثر من 70% من السكان يعتمدون حاليًا على وجبة واحدة في اليوم.

الوفيات بسبب المجاعة

وثقت مؤسسة الضمير لحقوق الإنسان وفاة أكثر من 202 مواطنًا، من بينهم 98 طفلًا، جراء سوء التغذية، إضافة إلى نحو 45 حالة وفاة لمرضى يعانون من أمراض مزمنة، نتيجة عدم حصولهم على الغذاء الكافي.

إن هذه المؤشرات لا تمثل فقط كارثة إنسانية، بل تشكل دليلًا ماديًا على ارتكاب جريمة حرب متمثلة في تجويع المدنيين، وهي جريمة منصوص على حظرها في القانون الدولي الإنساني، وقد ترقى إلى جريمة إبادة جماعية.

ثالثاً: ممرات دخول الشاحنات المحملة بالمساعدات والدقيق

على الرغم من الترويج لما يُسمى بـ"الممرات الإنسانية" التي تُشرف عليها قوات الاحتلال الإسرائيلي، والمتمثلة في نقاط إدخال المساعدات عبر مناطق زكيم، النابلسي، موراج، وكسوفيم، إلا أن الواقع الميداني يكشف أن هذه الممرات تخضع لسيطرة فعلية كاملة من قبل قوات الاحتلال، وتستخدم كأداة لفرض سياسة الحصار والتجويع بحق السكان المدنيين في قطاع غزة، المساعدات التي تدخل عبر هذه الممرات غالبًا ما تكون محدودة للغاية، تقتصر على كميات ضئيلة من الدقيق وبعض المواد الغذائية الأساسية، بينما يتم عرقلة إدخال باقي الاحتياجات الإنسانية والدوائية، كما تتعرض هذه المساعدات بعد دخولها لعمليات نهب وسرقة نتيجة حالة الفوضى التي تعمل قوات الاحتلال على ترسيخها وتركها دون ضبط، في إخلال واضح بواجبها كقوة قائمة بالاحتلال في ضمان إيصال المساعدات بشكل آمن ومنظم.

- **إدخال المساعدات عبر ممر زكيم**

تقع "بوابة زكيم" أو ما يعرف بـ "معبر إيرز الغرب" عند أقصى شمال غرب قطاع غزة، يعد (ممر زكيم) أحد النقاط التي تسمح قوات الاحتلال الإسرائيلي بدخول عدد محدود من الشاحنات المحملة بالمساعدات، وخاصة الدقيق وبعض المواد الغذائية الأساسية، بتاريخ 2025/6/25 بدأت قوات الاحتلال الإسرائيلي بالسماح للشاحنات المحملة بالدقيق والمساعدات بالمرور عبر بوابة زكيم

[3] https://news.un.org/ar/story/2025/05/1141421

[4] https://ar.wfp.org/stories/5-steps-food-security-famine التصنيف المتكامل لمراحل الأمن الغذائي

ووصولها لمناطق شمال قطاع غزة، وعلى أثر ذلك يتجمع بشكل يومي الاف المواطنين قرب بوابة زكيم، يقوم الجيش الإسرائيلي بإطلاق النار تجاههم في صورة مباشرة، ما أوقع أكثر من (409) ضحية وأصيب حوالي (3280) مواطن كانوا ينتظرون دخول الشاحنات حتى اعداد التقرير.

" وبحسب أفاده المواطن م . غ أفاد أنا أتوجه إلى منطقة زكيم شمال غرب قطاع غزة بهدف الحصول على المساعدات الإغاثية (شوال دقيق لتوفير احتياجات أسرتي في ظل المجاعة الخانقة التي تضرب قطاع غزة بتاريخ 2025/7/22 توجهت إلى هناك عند حوالي الساعة 4 مساء وكان يتواجد هناك الألاف من المواطنين ينتظرون دخول الشاحنات ومكثت هناك حتي الساعة السادسة وبدون سابق إنذار بدأت الدبابات الإسرائيلية بطلاق النار بشكل كثيف باتجاه المواطنين القريبين من المكان وكان هناك عدد من الشهداء والمصابون، ولم يكن هناك أحد يقوم بإسعاف المصابين أو نقل الشهداء فالجميع يخاف أن يتحرك من مكانة كي لا تصيبه طلق ناري من الدبابة وسمعت صوت مروحة فنظرت إلى أعلي فشاهدت طائرة كود كأبتر وقامت بإلقاء قنبلة على المواطنين وسمع صوت صراخ المواطنين المتقدمين عني وبعد حوالي 5 دقائق توقف إطلاق النار ودخلت سيارة من نوع جيب أبيض اللون تتبع إلى المؤسسات الدولية لا اعرف ما هي المؤسسة وبعدها بداء الشاحنات المحملة بالدقيق بالدخول وبداء المواطنين بالهجوم عليها بهدف الحصول على شوال دقيق وكانوا يتدافعوا بآلاف وهناك مواطنين كانوا يتساقطوا على الأرض ولكن لم يكن أحد يقوم برفعهم ويتم الدهس عليهم بإقدام المواطنين المجوعين وعند وصولي للشاحن كان عليها الإلف من المواطنين يتدافعون وانأ حاولت الوصول للشاحنة ولكن لم استطع كون الشاحنات تستمر بالسير ولا تتوقف رغم جموع المواطنين"[5]

- **إدخال المساعدات قرب محور نيتساريم (النابلسي)**

تدخل قوافل المساعدات شمال غزة وتتوقف عند نقطة رئيسية بالقرب من **محور "نتساريم"**أو شارع "نيتساريم"ما يطلق عليها منطقة النابلسي هذه النقطة استخدمت كموضع لتسليم المساعدات، لكنها لم تكن نقطة عبور رسمية ولم يُسمح للشاحنات بالتقدم أكثر إلى داخل القطاع.

غالبًا ما تمر عبر هذه النقطة شاحنات محملة بالدقيق وكميات قليلة من المواد الغذائية، بتاريخ 2025/6/1 بدأت قوات الاحتلال الإسرائيلي بالسماح للشاحنات المحملة بالدقيق والمساعدات بالمرور بشارع قصر العدل او الشارع الجديد المنشئ من قبل الاحتلال، وعلى أثر ذلك يتجمع ألاف المواطنين بشكل يومي ينتظرون دخول الشاحنات في هذه المنطقة، ما أوقع أكثر من (299) ضحية وأصيب حوالي (2392) مواطن كانوا ينتظرون دخول الشاحنات.

" وبحسب إفادة المواطن ط . ب أفاد توجهت إلي منقطة النابلسي الواقعة جنوب غرب مدينة غزة وبالأخص إلي شارع المحاكم حيث كنت برفقة أصدقاء وأقارب لي كي أتمكن من الحصول على شوال دقيق أو كرتونه مواد غذائية لأسرتي المكونة من 8 أفراد وكوننا نعيش في قطاع غزة في مجاعة ولا يوجد عمل اضطرت إلي التوجه إلي منطقة دخول الشاحنات، وكانت الساعة 9 مساء وبقيت هناك حتي الساعة الرابعة فجراً من يوم الثلاثاء 2025/7/29، أنتظر وصول الشاحنات وقمت والذين برفقتي بإيقاد نار هناك وكان هناك الآلاف من المواطنين ينتظرون أيضا وفي حوالي الساعة الرابعة بدأت الآليات الإسرائيلية بإطلاق نار صوب المواطنين عبر طريقي المحاكم والشارع الجديد وكان هناك قنابل إنارة تطلق من الدبابات لتكشف الطريق وفي هذه اللحظات سمعت سوت صراخ بجاني فلتفت فوجدت أبن عمي محمد أصيب في كتفة بطلق نار فقمت أنا والمتواجدين بالقرب منه بالهروب من المكان وسحبنا محمد معنا وبعد ذلك توقف إطلاق النار وبدأت الشاحنات بالدخول وبداء المواطنين بالهجوم عليها وأنا لم أصل لها كوني كنت ابحث عن أي شي ينقل محمد ابن عمي المصاب وبقينا نسير ونصرخ إسعاف أكثر من نصف ساعة وهو ينزف إلي أن وصلنا إلي مفترق النابلسي وهناك نقلنا محمد بسيارة لمستشفى

[5]إفادة المواطن م . غ لباحث المؤسسة بتاريخ 2025/7/25.

الشفاء وعند وصولنا لهنأك بداء سيارة تنقل مصابين بعدد كبير من منطقة النابلسي وكان هناك العديد من الشهداء لا لم يصل أي إسعاف للمكان ونقلنا محمد بسيارة أجرة"[6] .

- **إدخال المساعدات عبر ممر "موراج"**

محور "موراج" هو ممر أمني/عسكري أنشأته إسرائيل في أبريل 2025 بين خان يونس ورفح، ويمتد من البحر غربًا حتى شارع صلاح الدين شرقًا، وصولًا إلى آخر نقطة على الحدود الفاصلة بين غزة ودولة الاحتلال، وتحديدًا عند معبر "صوفا."يعد محور "موراج" (بالعبري: "موراغ") أحد النقاط الرئيسية لإدخال المساعدات التي تسيطر عليها قوات الاحتلال بشكل مباشر، بتاريخ 2025/6/13 بدأت قوات الاحتلال الإسرائيلي بالسماح للشاحنات المحملة بالدقيق والمساعدات بالمرور عبر منطقة "موراج" إلى باقي مناطق قطاع غزة يشار إلى انه حتى إعداد التقرير استشهد أكثر من (220) وأصيب حوالي (2413) مواطن كانوا ينتظرون دخول الشاحنات بالقرب من محور "موراج".

" وبحسب إفادة المواطن (ج.ل) أفاد توجهت إلي منقطة موراج الواقعة جنوب قطاع غزة منطقة خانيونس حيث كنت برفقة أصدقاء لي كي أتمكن من الحصول مساعدات عبر الشاحنات التي تمر من هناك لكي أتمكن من إعالة أسرتي ، ووصلت الي هناك الساعة الثامنة صباحا حيث علمت من الناس إن هناك شاحنات سوف تمر من هنا وقد تصل الساعة الثانية ظهرا، وبقيت أنتظر وصول الشاحنات وكان هناك الإلف من المواطنين ينظرون أيضا وفي حوالي الساعة الثالثة بعد الظهر بدأت الآليات الإسرائيلية بإطلاق نار صوب المواطنين بشكل كثيف جداً وكوني هذه أول مرة أصل إلي هذا المكان شعرت بالخوف الشديد وهممت بالمغادرة ولكن أصدقاء لي طلبوا مني إن أظل منبطح على الأرض خوفاً من إن يصيبني طلق وأموت على الفور وبقيت على هذه الحالة لمدة 10 دقائق وبعد ذلك توقف إطلاق النار وبدأت الشاحنات بالدخول وبداء المواطنين بالهجوم عليها وإنا حاولت الوصول لهنأك ومن كثر المواطنين لم استطع الصعود للشاحنات وجلب المساعدات فقمت بجمع بعض المواد التموينية التي تسقط من المواطنين على الأرض مثل العدس والأرز وبعض المعلبات وكان هناك العديد من الشهداء في المكان سواء من الاحتلال أو الذين يسقطون إثناء الوصول للمساعدات وذلك نتيجة التدافع من قبل المواطنين "[7] .

- **إدخال المساعدات عبر معبر"كسوفيم"**

معبر(Kissufim كسوفيم) يُعد من المعابر الحدودية التي استخدامها الاحتلال لدخول قوافل المساعدات الإغاثية إلى منطقة وسط قطاع غزة، بتاريخ 2025/6/20 بدأت قوات الاحتلال الإسرائيلي بالسماح للشاحنات المحملة بالدقيق والمساعدات بالمرور عبر معبر "كسوفيم" ووصولها لمناطق وسط قطاع غزة، وفي هذه المنطقة ينتظر السكان مرور شاحنات المساعدات وخلال انتظارهم يفتح جيش الاحتلال النيران عليهم ما أوقع أكثر من (155) ضحية وأصيب حوالي (2013) مواطن كانوا ينتظرون دخول الشاحنات.

---

[6]إفادة المواطن ط. ب لباحث المؤسسة بتاريخ 2025/8/1.

[7]إفادة المواطن ج .ل لباحث المؤسسة 2025/8/1.

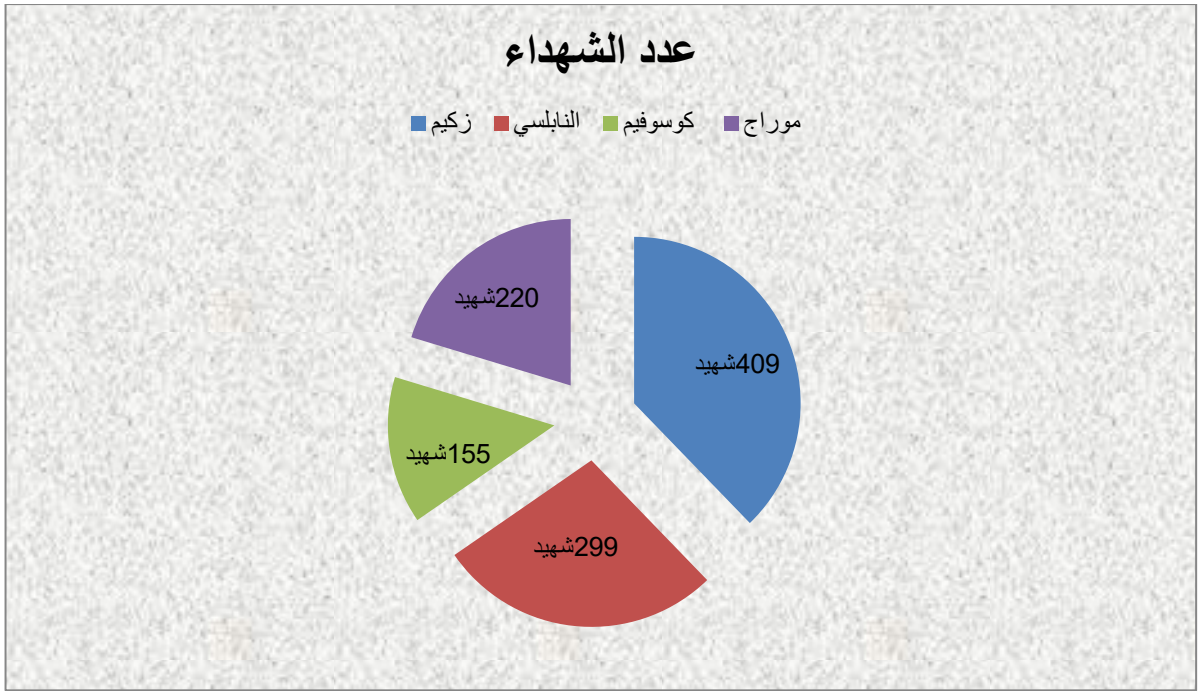

رابعاً:نقاط توزيع المساعدات " ما يسمي مؤسسة غزة الإنسانية GHF"

في ظل الأزمة الإنسانية التي يعيشها سكان قطاع غزة ووصول المجاعة لمراحل عالية جداً، جراء إغلاق المعابر من قبل قوات الاحتلال الإسرائيلي ومنع دخول المساعدات الإنسانية لسكان القطاع أعلنت قوات الاحتلال الإسرائيلي بتاريخ 2025/5/20 عن إنشاء ما يسمي مؤسسة غزة الإنسانيةGAZA HUMANTARIAN FOUNDATION مقرها الرئيسي في جنيف سويسرا والتي تم تأسيسها في فبراير شباط 2025 بهدف تقديم المساعدات الغذائية للمواطنين هذه المؤسسة هي مؤسسة أمريكية أمنية تشرف على توزيع المساعدات في قطاع غزة.

أ- نقطة توزيع منطقة العلم غرب مدينة رفح:

تقع نقطة توزيع المساعدات التابعة لمؤسسة غزة الإنسانية في منطقة العلم على الحدود الغربية لمدينة رفح وهي أحدي النقاط التي حددتها المؤسسة لتوزيع الدقيق وبعض المواد التموينية وقد بدأت عمليات التوزيع فيها بتاريخ 2025/5/27 إلا أن الكميات التي توفرها هذه النقطة ضئيلة مقارنة بعدد المحتاجين والمجوعين في قطاع غزة، وبحسب متابعة مؤسسة الضمير لحقوق الإنسان فقد شهدت المنطقة عدة حوادث لإطلاق النار من قبل قوات الاحتلال المتمركزة قرب الشريط الحدودي خصوصاً أثناء تدافع المواطنين نحو داخل نقطة التوزيع و حتي إعداد التقرير وثقت المؤسسة مقتل 303 مواطن بينهم 34 أطفال وإصابة ما يزيد عن 1584 مواطن بعض هذه الإصابات وصفتها المصادر الطبية بالخطيرة.

"إفادة المواطن ن . م أفاد توجهت إلي منقطة العلم غرب محافظة رفح للوصول إلي ما يسمي نقطة توزيع المساعدات التابعة للشركة الأمنية الامريكة مؤسسة غزة الإنسانية وذلك لأننا نعيش ظروف صعبة جداً في ظل المجاعة التي تضرب قطاع غزة وتحركت من المنزل في يوم الأحد 2025/6/18 في حوالي الساعة الثالثة فجرًا وكان برفقتي أخي احمد وأبناء عمومتي وكنا نركب دراجة نارية من نوع تكتك وسبب خروجنا في هذا الوقت كي نصل لمنطقة رفح نقطة المساعدات التي تفتح الأبواب الساعة العاشرة صباحاً، وعند وصولنا إلي حدود مدينة رفح من الجهة الغربية شاهدت الإلف من الموطنين شباب ونساء وكبار في السن يسيرون باتجاه نقطة التوزيع أملين الحصول على طرد غذائي لأسرهم وعند وصولنا للمكان ويبعد حوالي 1000 متر عن نقطة التوزيع كان هناك الإلف من الموطنين منبطحين على بطونهم على الأرض ينتظرون الجيش بالسماح لهم بدخول منطقة المساعدات واستمر الحال حتي الساعة العاشرة والنصف

صباحاً وخلال فترة انتظارنا كان هناك إطلاق نار من قبل الجنود والآليات العسكرية الإسرائيلية وطائرات الكوتكابتر وكان هناك العديد من الشهداء والمصابين يسقطون جراء إطلاق النار حيث كل من يرفع رأسه على الأرض يصاب بعيار نار على الفور وبقيني الي حين افتتاح النقطة وبداء الناس والمواطنين بالدخول رغم أن إطلاق النار ما زال مستمر وهناك شهداء يقعون على الأرض ولكن لا احد يهتم الهم وفي هذا اللحظات وصلت إلي المسعدات وأخذت طرد وعدت إلي مكان تجمعنا الذي اتفقنا علية مع أخي وأبناء عي وبقيني نأتي واحد تلوا الأخر ووصل الجميع ولكن أخي احمد لم يصل وقاربت النقطة إن تغلق وبداء المواطنين بالمغادرة ومنهم من تسيل دمائهم وأحمد لم يصل إلي التكتك فقمت التوجه إلي النقطة مرة أخري ولكن كان الجيش يطلق النار وذلك لجعل المواطنين يغادرون من هناك ولم استطع الوصول إلي أخي احمد حتي اليوم وبحثنا في المستشفيات وثلاجات ألموتي ولم نجد له أثر حتي الآن"[8] .

ب- نقطة توزيع منطقة الشاكوش غرب جنوب مدينة خانيونس:

تقع نقطة توزيع "الشاكوش" في المنقطة الفاصلة بين محافظة خانيونس ومحافظة رفح وهي تخدم النازحين في منقطة غرب خانيونس منطقة المواصي وقد بدأت عمليات التوزيع في هذه المنطقة بتاريخ 2025/6/2 وقد شهدت نقطة التوزيع منذ بدء عملها سقوط عدد كبير من الشهداء من المجوعين الفلسطينيين الذين توجهوا للمكان للحصول على مساعدات غذائية ودقيق لهم ولا سرهم ووفقاً لمتابعة مؤسسة الضمير أفاد شهود عيان أن قوات الاحتلال الإسرائيلي كانت تراقب المنطقة من الجو باستخدام طائرات مسيرة كواد كابتر بالإضافة لمراقبه المنطقة من قبل الجنود المتواجدين في محيط المكان على مناطق مرتفعة وقد استخدمت هذه القوات في أكثر من مرة إلقاء قنابل متفجرة من طائرات كواد كابتر وإطلاق النار من قبل الجنود الآليات التابعة للجيش وحتي إعداد التقرير فقد تم توثيق قتل أكثر من 255 حالة بينهم 5 نساء وإصابة ما يزيد عن 1679 مواطن من المجوعين.

" إفادة المواطن ق. ظ ابلغ من العمر 17 عام بتاريخ 2025/6/29 توجهت صباحاً إلى مركز توزيع المساعدات الأمريكية في منقطة الشاكوش غرب محافظة خانيونس جنوب قطاع غزة وكنت برفقة مجموعة من الشباب يقدر عددهم 20 شخص وأثناء انتظارنا فتح نقطة التوزيع حضرت قوة تابعة للجيش الإسرائيلي وقامت بطلاق النار علينا وقامت باعتقال 18 شخص وأنا من ضمنهم وقد أخذونا أي منطقة مثل المستشفة في محافظة رفح وبها مكثنا حوالي الساعتين ثم حضرت جيبات تابعة للجيش ونقلتنا إلي منطقة داخل الأراضي المحتلة ونحن كنا في هذا الوقت قد تم تعصيب عيوننا ووضع كلابشات بلاستكية في أيدينا وأرجلنا وقد تعرضنا للضرب والتعذيب طوال فترة نقلنا من رفح حتي الأراضي المحتلة بشكل وحشي بالعصي والهراوات والركل بالإقدام والضرب بالأيدي والصعق بالكهرباء وحسب ما علمت أنهم اقتادونا إلي معسكر سديه تما ناو ما يسمى البركسات وأنا تم إدخالي إلي ما يسمي الديسكو في معسكر سديه تمان وكان يتم تشغيل الأغاني العربية بصوت على جدا ولفترات طويلة وقد قامت قوات الاحتلال بممارسة ما يسمى القمعات بحق الأسري الفلسطينيين المتواجدين في المعسكر أكثر من مرة وبتاريخ 2025/7/24 أخذوني إلي منطقة معبر كرم أبو سالم وكان هناك سيارة إسعاف تابعة لوزارة الصحة وقد طلب منا الجيش أن نأخذ معنا جاثمين الشهداء وكانت متحللة وموجودة منذ فترة في المنطقة وأن نقوم بتحميلها لسيارة الإسعاف والذي لا يعمل بهذا الشي سيتم إطلاق النار عليه وقتله وأنا تم اعتقالي بسبب توجهي للحصول على المساعدات على الرغم من إن الجيش هو الذي فتح هذه النقطة وطلب من المواطنين الوصول لها لأخذ الطرود الغذائية"[9]

ت- نقطة توزيع منطقة موراج " الطينة" جنوب شرق خانيونس:

تقع منطقة نقطة توزيع موراج " الطينة" في أكثر النقاط ازدحاماً بسبب موقعها الذي يخدم عشرات التجمعات من النازحين في المنطقة والواقعة غرب محافظة خانيونس بدأ العمل بها بتاريخ

[8] إفادة المواطن ن .م لباحث المؤسسة بتاريخ 2025/8/20

[9] إفادة المواطن ق. ظ لباحث المؤسسة بتاريخ 2025/8/1

2025/6/10 وكانت تدار ظاهرياً من قبل موظفي مؤسسة غزة الإنسانية إلا أن سيطرة قوات الاحتلال على المداخل والمخارج جعلت الوصول إليها محفوفاً بالمخاطر وثقت مؤسسة الضمير مقتل 169 مواطن من المجوعين وإصابة أكثر من 1300 مواطن نتيجة لأطلق النار من قبل جنود الاحتلال والآليات العسكرة الإسرائيلية المتمركز في محيط نقطة التوزيع بالإضافة إلي الإصابات المباشرة نتيجة لتدفع العدد الكبير من المجوعين الذين يحاولون الوصول إلي المساعدات.

ث- نقطة توزيع وادي غزة شرق شمال محافظة الوسطى:

تقع نقطة توزيع وادي غزة في منطقة مفتوحة بين شمال قطاع غزة ووسط القطاع وهي الأكثر خطورة نظراً لكونها قريبة جداً من مناطق تماس عسكري وقد بدأت النقطة عمليات التوزيع في 2025/6/25 وهي تخدم الألف من النازحين من شمال ووسط القطاع، وقد تكررت حوادث الاستهداف المباشر للمواطنين المجوعين الذين يحاولون الوصول للمساعدات داخل نقطة التوزيع وقد وثقت الضمير قيام قوات الاحتلال بإطلاق النار أكثر من مرة بشكل مباشر على المواطنين وإطلاق القنابل المتفجرة من طائرات المسيرة وكذلك الآليات العسكرية وحتي إعداد التقرير وثقت الضمير مقتل حوالي 259 مواطن من بينهم 40 طفل وإصابة ما لا يقل عن 1385 مواطن بجراح متفاوتة .

"إفادة المواطن أ. س أفاد توجهت إلي منقطة مفترق وادي غزة شرق المحافظة الوسطى للوصول إلي ما يسمي نقطة توزيع المساعدات التابعة للشركة الأمنية الامريكة مؤسسة غزة الإنسانية بهدف الحصول على مواد تموينية لأسرتي وأطفال الذين يطلبون طعام كل يوم واني لا أستطيع توفير المال لشراء الطعام والدقيق لهم وتحركت من خيمتي في يوم الخميس 2025/7/18 في حوالي الساعة الثانية فجرًا وكان برفقتي صديق لي يقطن معي في نفس المخيم غرب منطقة الزوايدة في المحافظة الوسطى وذهبنا سيراً على الأقدام وسبب خروجنا في هذا الوقت كي نصل لمنطقة شرق شمال المحافظة الوسطى منقطة وادي غزة القريبة من محور نيتساريم الذي يتمركز عليه ويسيطر عليه قوات الاحتلال حيث تفتح نقطة المساعدات أبوابها الساعة الخامسة فجراً ، وعند وصولنا إلي مدخل مخيم النصيرات من الجهة الشرقية لشارع صلاح الدين كان هناك عدد كبير من المواطنين يتجمهرون هناك للوصول إلي نقطة توزيع المساعدات والتي تبعد أكثر من 2000 مترا عن مدخل النصيرات بقيني هناك إلي حوالي الساعة الرابعة وبعدها بداء المواطنين بالتحرك باتجاه النقطة وللوصول إلي أقرب مكان قبل فتح النقطة وهذه كانت أول مرة لي أصل المكان ولا اعرف ما هو وضع المكان وعندما وصلنا إلي منطقة مفترق الدعوى وجد أن هناك الإلف من المواطنين يتجمهرون هناك منبطحين على بطونهم وطلب مني صديقي الانبطاح على الأرض خوفنا من أطلاق النار على الفور انبطحت على الأرض خوفاً على حياتي وبعد حوالي ربع ساعة بداء الجيش يطلق النار باتجاه الموطنين بشكل كثيف جداً وكانت هناك طائرات الكابتر الإسرائيلية تقوم بإلقاء قنابل باتجاه الموطنين القربين من المكان وكان هناك صراخ من المواطنين حيث كانون يصابون ومنهم من استشهد في هذا اليوم ولكن لم يكن هناك سيارات إسعاف تنقلهم وبعضهم يستشهد جراء الإصابة وهو ينزف وكان المواطنين ينتظرون فتح نقطة التوزيع وبالفعل عن الساعة الخامسة والنصف تم السماح للمواطنين بالدخول على وبداء المواطنين بالسير باتجاه النقطة وكان هناك مواطنين ملقون على الأرض وإنا قمت بنقل احد المصابين للخارج كان ينزف من منطقة البطن وحملناه على عربة يجرها حمار وتوجهت مرة أخري لنقطة توزيع المساعدات وحصلت على بقيا طرد غذائي ملقي على الأرض بصعوبة جدا بسبب كثرة المواطنين والتدافع والإذلال في الوصول للمساعدات وعدم التنظيم وبعد مغادرتي من المكان أصبت إثناء الخروج بشظايا قنبلة طائرة كوت ابتر أطلقتنها الطائرة بهدف طرد المواطنين المتواجدين داخل النقطة وتم نقلي الي مستشفى العودة غرب مخيم النصيرات لتلقي العلاج"[10]

*** جدول يوضح إعداد الشهداء في نقاط توزيع المساعدات داخل مؤسسة غزة الإنسانية:**

[10] إفادة المواطن أ س لباحث المؤسسة بتاريخ 2025/8/18

*	نقطة التوزيع المساعدات	عدد الشهداء	عدد الإصابات
1	نقطة توزيع " العلم"جنوب غرب محافظة رفح	303	1584
2	نقطة توزيع " الشاكوش" شمال غرب محافظة خانيونس	255	1679
3	نقطة توزيع " موراج/ الطينة" غرب محافظة خانيونس	169	1300
4	نقطة توزيع "وادي غزة" شمال شرق المحافظة الوسطي	259	1385
المجموع		**986**	**5948**

خامساً: المعتقلين والمفقودين أثناء انتظارهم للمساعدات الإنسانية

تشير أعمال الرصد والتوثيق التي قامت بها مؤسسة الضمير لحقوق الإنسان بارتفاع في أعداد المفقودين خلال توجههم إلى نقاط توزيع المساعدات ما يسمى (مؤسسة غزة الإنسانية)، المقامة في جنوب ووسط قطاع غزة وكذلك قرب ممرات دخول الشاحنات المحملة بالدقيق والمساعدات والمعروفة بمنطقة زكيم شمال قطاع غزة، ومنطقة مفترق النابلسي جنوب غرب مدينة غزة وممر محور موراج جنوب قطاع غزة، والتي باتت تعتبر مناطق ومصائد للقتل الجماعي، كذلك تم فقدان عشرات المواطنين من بينهم أطفال لم يعرف مصير الكثير منهم حتي الآن بالإضافة لقيام قوات الاحتلال بتنفيذ عمليات اعتقال لعدد من الأطفال.

تلقت المؤسسة ووثقت 72 حالة تبليغ عن مفقودين قرب نقاط توزيع المساعدات "مؤسسة غزة الإنسانية" وقرب ممرات دخول الشاحنات التي تحمل الدقيق والمساعدات الغذائية، وقد تم التوصل والكشف عن مصير 18 مفقود وقد تبين بأنهم معتقلين لدى الجيش الإسرائيلي ولم يتم تبليغ المؤسسة عن مصير 54 حالة[11].

سادساً: إنزال المساعدات جواً فوق غزة (صناديق الموت)

أعلن الجيش الإسرائيلي بتاريخ 2025/7/26، استئناف إسقاط المساعدات جوا فوق غزة، وجاءت هذه الطريقة بعد ضغوط دولية من أجل إدخال المساعدات إلى غزة،لكن هذه الخطوة أثارت انتقادات من منظمات الإغاثة و مسؤولي الأمم المتحدة، الذين يرون أنها مكلفة ومحفوفة بالمخاطر، ولا تُعد بديلاً فعالاً عن إيصال المساعدات عبر الطرق البرية.

إن عمليات الإنزال الجوي المبكرة أدت إلى مشاهد مروعة وفوضوية حيث يندفع السكان بالآلاف نحو طرود المساعدات يتدافعون ويتصارعون من أجل الحصول على نصيب من كميات شحيحة تحملها الصناديق من مواد غذائية معلبة وجاهزة للأكل، معظم تلك الطرود التي سقطت من الطائرات، وقعت في أماكن تعرّض السكان فيها لخطر كبير هذه المناطق خالية وتخضع للسيطرة الإسرائيلية، لذلك فهي محفوفة بالمخاطر." إلى جانب سقوط بعضها على خيام النازحين والناس ما أوقع 23 شهيدا و124 إصابة منذ بدء الإبادة الجماعية."

إن هذه المساعدات التي تُسقَط من الجو لا تُشكّل حلاً حقيقياً للأزمة الإنسانية الكارثية، وما هي إلا محاولة فاضحة للتضليل الإعلامي وتبرئة النفس من جريمة وسياسة التجويع الجماعي بل تُعد وسيلة مهينة لإدارة المجاعة وتغليفها بطابع إنساني زائف. كما أن هذه الطريقة تنطوي على مخاطر جسيمة، خاصة عند إسقاطها فوق مخيمات النازحين، مما يهدد حياة المدنيين ويُعدّ انتهاكاً صارخاً لمبادئ العمل الإنساني وللقانون الدولي الإنساني، الذي يفرض احترام كرامة الإنسان وعدم استخدام المساعدات كأداةٍ سياسية.[12]

سابعاً: لاستنتاجات

1- اتضح من التقرير إن كافة محاور دخول قوافل الشاحنات ونقاط توزيع المساعدات الإنسانية هي أماكن خطيرة، وتشهد استهدافاً دمويّاً خلال انتظار المدنيين، حيث بلغ إجمالي شهداء منتظري المساعدات **(2069) شهيد** حتى إعداد التقرير، موزعة كالتالي

---

[11]- بيان صحفي صادر عن مؤسسة الضمير لحقوق الإنسان بتاريخ 2025/08/03

[12]بيان صحفي صادر عن مؤسسة الضمير لحقوق الإنسان بتاريخ 2025/7/28

ممرات دخول الشاحنات المحملة بالمواد الغذائية بلغ (1083) شهيد، فيما بلغ عدد شهداء منتظري المساعدات عند نقاط التوزيع(ما يسمى مؤسسة غزة الإنسانية بلغ (986)، فيما بلغ إجمالي عدد المصابين من منتظري المساعدات الإنسانية **(16046) مصاب** موزعة كالتالي ممرات دخول الشاحنات (10098) مصاب، فيما بلغ عدد المصابين من نقاط توزيع المساعدات الإنسانية (ما يسمى مؤسسة غزة الإنسانية) بلغ (5948).

2- يتضح من المعطيات الميدانية أن قوات الاحتلال تمارس سياسة تجويع ممنهجة ضد المدنيين في قطاع غزة، من خلال التحكم الكامل في إدخال المساعدات وتوزيعها، وافتعال بيئة الفوضى والعنف بنقاط التوزيع.

3- الممارسات الموثقة تمثل خرقًا مباشرًا للمادة (54) من البروتوكول الإضافي الأول لاتفاقيات جنيف، والمادة (8/2/ب/25) من نظام روما الأساسي، ما يجعلها ترقى إلى جريمة حرب، بل وقد تندرج في إطار الإبادة الجماعية إذا ثبتت النية التدميرية الجزئية أو الكلية للسكان.

4- المؤشرات الميدانية والتقارير الدولية تؤكد دخول قطاع غزة في المرحلة الخامسة من التصنيف الدولي لانعدام الأمن الغذائي، وهي مرحلة تهدد حياة مئات الآلاف بالموت جوعًا، خاصة الأطفال والأمهات.

5- تسييس المساعدات الإنسانية: مايسمى بـ "الممرات الإنسانية" ونقاط التوزيع التابعة لـ" مؤسسة غزة الإنسانية" ليست سوى أدوات عسكرية وأمنية تُدار لصالح أهداف الاحتلال، وليست آليات حيادية لتلبية الاحتياجات الإنسانية.

6- عمليات إدخال المساعدات تتم في بيئات عالية الخطورة دون ضمانات أمنية، مما يعرّض حياة المدنيين للخطر المباشر أثناء محاولتهم الحصول على الغذاء.

7- إن آلية إنزال المساعدات من الجو تفتقر إلى عوامل الأمان والسلامة والعدالة وصون الكرامة الإنسانية، ولا تخدم الفئات الهشة في المجتمع من الأطفال والنساء والمرضى وكبار السن.

ثامناً: التوصيات

1- تحقيق دولي عاجل: دعوة لجنة التحقيق الدولية المستقلة التابعة للأمم المتحدة لفتح تحقيق خاص حول سياسة التجويع الممنهجة في غزة، وجمع الأدلة لاستخدامها أمام المحكمة الجنائية الدولية.

2- ضغط دولي لفتح المعابر: مطالبة مجلس الأمن والجمعية العامة للأمم المتحدة باتخاذ إجراءات عاجلة وملزمة لإجبار قوات الاحتلال على إلغاء عمليات الإسقاط الجوي وفتح جميع المعابر أمام تدفق المساعدات الإنسانية دون قيود أو تحكم سياسيأ وعسكري.

3- حماية المساعدات من الاستهداف: إنشاء آلية دولية محايدة لتأمين عمليات إدخال وتوزيع المساعدات،تشمل انتشار مراقبين دوليين يتمتعون بالصلاحيات الكاملة لضمان الحماية.

4- تجريم استخدام الغذاء كسلاح : حث الدول الأطراف في اتفاقيات جنيف ونظام روما الأساسي على تبني قرارات واضحة تجرّم أي ممارسات مشابهة ، وفرض عقوبات على المسئولين عنها.

مؤسسة الضمير لحقوق الإنسان- غزة
أغسطس/ 2025